دراسة بيانية وصوتية في شعر عدنان الصائغ ديوان "و" أنموذجاً

الباحث: احمد مكي خليل
جامعة الأديان والمذاهب
قسم اللغة العربية وآدابها
مكان العمل: الديوانية – قسم الإشراف
Ah727272mkmk@gmaoil.com

المشرف: د. علي رضا حسني
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم الإنسانية– جامعة كوثر
بجنورد – إيران
Alirhosseyni@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: علم البيان، المجموعات الصوتية، عدنان الصائغ، ديوان (و)..

كيفية اقتباس البحث
خليل ، احمد مكي ، علي رضا حسني، دراسة بيانية وصوتية في شعر عدنان الصائغ ديوان "و" أنموذجاً، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

A graphic and vocal study of Adnan Al-Sayegh's poetry, Diwan "And" as an example

Researcher: Ahmed Makki Khalil
University of Religions and Sects
Department of Arabic Language and Literature
Work location: Diwaniyah - Supervision Department
Ah727272mkmk@gmaoil.com

Supervisor: Dr. Ali Reda Hosni
Assistant Professor in the Department of Arabic Language and Literature
Faculty of Humanities - Kawsar
Bojnord University – Iran
Alirhosseyni@yahoo.com

Keywords : rhetoric, vocal collections, Adnan Al-Sayegh, Diwan and.

How To Cite This Article
Khalil, Ahmed Makki, Ali Reda Hosni, A graphic and vocal study of Adnan Al-Sayegh's poetry, Diwan "And" as an example , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract.

The poet Adnan Al-Sayegh is considered a great poet, a brilliant writer, and a creative poet. He is considered one of the poets who preserved the poetic form in Iraq, and Al-Sayegh was distinguished by his poetic maturity and the easy, smooth style that is close to the heart that is beloved by the listeners. Again, in vocabulary, words, the language of poetry, and in the forms of poetry, he surpassed Al-Sayyab, Al-Bayati, and Nizar. This is what the thinker Madani Saleh sees. He is a true poet who used... Language is used to reveal and crystallize experience and is a tool for deep, predictive vision that explores the self and the world around it. The researcher dealt with this study entitled (a graphic and vocal study in Adnan Al-Sayegh's poetry, a collection as a model), in which he touched on the poet's life, his environment, the importance of his poetry and its characteristics, and revealed the cultural sources that he relied on

in composing In his literary text, we noticed the poet's extensive knowledge in various fields and intellectual and cognitive diversity. This study was carried out on the inductive, descriptive, and analytical approach. In conclusion, we obtained several results, including: Adnan Al-Sayegh's poetic language was characterized by magnificence, smoothness, elegance, ease, and flexibility in performance. In terms of graphic images, there was consistency. It is complete through simile, metaphor, and metonymy, and the collection was dominated by images of simile and metaphor, and on the vocal side, the poet employed repetition, introduction, and delay to create the musical rhythm in the text and to maintain the vocal level, in addition to the role of alliteration of its types in giving the text beautiful music that pleases the souls and attracts the recipient to the text through The echo formed by the similarity of sounds in homogeneous words. Homogeneity also increased in the connotations of the text through the variation in meanings of similar and homogeneous words in Al-Sayegh's texts and his poems in the collection. His revolutionary and enthusiastic poetic texts were shaped by voiced and strong sounds, while the texts expressing feelings and sensations were dominated by medium and soft sounds.

الملخص:

يعد عدنان الصائغ شاعر كبير وأديباً مبدعاً؛ إذ يعتبر من الشعراء المحافظين على القالب الشعري في العراق، وامتاز بالنضج الشِعري والأسلوب السهل السلس القريب عن القلب المحبب لدى السامعين، مجددا في المفردات والألفاظ ولغة الشعر وفي الصور الشعرية حيث فاق السياب والبياتي ونزار هذا ما يراه المفكر مدني صالح، فهو شاعر حقيقي استخدم اللغة في كشف التجربة وبلورتها وأداة الرؤية العميقة التنبئية التي تستكشف الذات والعالم من حولها، تناول الباحث هذه الدراسة وتطرقت فيها إلى حياة الشاعر وبيئته وأهمية شعره وخصائصه والكشف عن المنابع الثقافية التي اتكأ عليها في تكوين نصه الأدبي فلاحظنا الاطلاع الواسع للشاعر في شتى المجالات والتنوع الفكري والمعرفي. وتمت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي وفي الختام تحصلنا على عدة نتائج منها: تميزت اللغة الشعرية عند عدنان الصائغ بالجزالة والسلاسة والفخامة والسهولة والمرونة في الأداء. أما الصور البيانية كان هنالك انسجام تام في النص من خلال التشبيه والاستعارة والكناية وغلب على الديوان صور التشبيه والاستعارة، وفي الجانب الصوتي وظف الشاعر التكرار والتقديم والتأخير لخلق الإيقاع الموسيقي في النص وللمحافظة على المستوى الصوتي، فضلا عن دور الجناس بأنواعه في منح النص موسيقى جميلة تطرب لها النفوس وتشد المتلقي للنص من خلال الصدى المتشكل من تماثل الأصوات في

الألفاظ المتجانسة كما زاد التجانس في دلالات النص من خلال التغاير في المعاني للمفردات المتماثلة والمتجانسة في نصوص الصائغ وقصائده في الديوان، وشكلت نصوصه الشعرية الثورية والحماسية من الأصوات المجهورة والشديدة بينما غلب على نصوصه التي ترتبط بالمشاعر والأحاسيس الأصوات المتوسطة والرخوة.

١ .المقدمة وأهمية البحث:

كانت مدينة النجف الأشرف –وما زالت– تتجه إليها الأنظار، فهي مدينة العلماء والعلمِ والمقدسات، وحاملة لواء الفِقهِ والأدبِ والشعرِ، ولها كلمةِ الفصلِ في الميادين الدينيةِ والثقافية والاجتماعية والسياسيةِ والوطنيةِ، فهي منبع العلماءِ، وحلبة الشعراءِ فهي ملجأ العارفين وحلبة الشعراء، وولادة المبدعين وحاضنة الثائرين، ذلك بأنها عرين سيدِ الأوصياءِ أميرِ المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وقد رفدت النجف الأشرف العالمِ الإسلامي والعربي بآلافِ العلماءِ والمفكرين والأدباء والشعراءِ، ومِن هؤلاءِ الشعراءِ الشاعر عدنان الصائغ، الذي عرفه العراق والوطن العربي عامة، ومدينة النجف خاصة، شاعرا ومناضلاً تصدح حنجرته بالدفاع عن مظلومية الشعب العراقي ومدافعة عن حقوقِ الوطنِ والأمةِ في الحاضر وفي المنفى،

وهنالك عدة أسباب جعلتني اختار دراسة ديوانِ الشاعرِ الموسوم بديوان (و) لعل أبرزها ما في هذا الديوانِ من أداء بياني مكثف، حيث أغلب نصوص هذا الديوان – إن لم تكن كلها– لا تخلو من الفنونِ البلاغيةِ ولاسيما الصور البيانيةِ والصوتية، كذلك لما للشاعر عدنا ن الصائغ من دور كبير في خدمةِ القضايا الوطنيةِ، ولما له مِن مكانة في الأدبِ والشعرِ ولاسيما مدرسة الشعرِ النجفيةِ، فضلا عن أن شعره لم يأخذ نصيبه مِن الدراسةِ فيما أعلم.

إن أهمية هذه الدراسة تتمثل بجلاء في أنها تحاول أن تبين العمق الذي توكأ عليه الشاعر، وينكشف ذلك عند مواجهة نصوص الصائغ مواجهة مباشرة بالدراسة والكشف والتحليل لإبراز جوانبها الظاهرة والباطنة وقراءتها قراءة جيدة.

وبعد، فقد تناولت موضوع (دراسة بيانية وصوتية في شعر عدنان الصائغ ديوان "و" أنموذجاً) وكان الهدف تقديم صورة واضحة للروافد اللغوية التي اتكأ عليها الصائغ في تقديم صوره البيانية والصوتية.

٢ .بيان المسألة:

يتبع الباحث في هذا الدراسة مواطن المغايرة في الأسلوب الشعري ويحاول تعليل الظواهر البيانية والصوتية تبعا لما يريده في شعر عدنان الصائغ. يفترض الباحث بأن شعر عدنان الصائغ تنوع

بالفنون البيانية من خلال التشبيه والكناية والاستعارة وذلك لوسع خيال الشاعر وقدرته على تشكيل الصور من الواقع الحي المعاصر أو التاريخي، وهذا يدل على ثقافة الشاعر، فضلا عن ذوقه الموسيقي وبراعته في نسج الكلمات، في المستوى الصوتي.

٣. أسئلة البحث

ماهي دلالات الصور البيانية والمستويات الصوتية في أشعار عدنان الصائغ في ديوان (و)؟

٤. الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات والأبحاث التي تناولت شعر عدنان الصائغ بالدراسة، ويورد الباحث منها:

١. دراسة صدى المقاومة في شعر عدنان الصائغ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد،٢٠٠٦.. حيث ركزت هذه الدراسة على موضوع المقاومة في شعر عدنان الصائغ، وتطرق الباحث فيها إلى مقاومة الشاعر الصائغ لنظام صدام المجرم وكذلك شعر المقاومة ضد الاحتلال الأمريكي للعراق.

٢. شعر عدنان الصائغ دراسة فنية، ساعدي، عارف، منشورات تموز،٢٠٠٧.. تناولت هذه المقالة شعر عدنان الصائغ فنيا حيث عرض فيها الصور البلاغية التي شكلها الشاعر والأسلوب الذي تبناه الشاعر في البنية الإيقاعية من خلال اعتماده على التكرار والتقديم والتأخير.

٣. جماليات الأساليب البصرية في شعر عدنان الصائغ، رسول بلاوي، علي هضري، آمنة آبكون، مقالة بحثية، علمية محكمة، إيران السنة ٦، العدد٢١،٢٠١٥.. تطرقت هذه المقالة إلى المظاهر البصرية المستخدمة في قصائد الشاعر العراقي المعاصر عدنان الصائغ وهي العلامات الترقيمية، التنقيط والصمت، وتفتيت الكلمات والظل والسواد والبياض والشكل المتموج، والأشكال الهندسية.

حياة الشاعر وقدراته الأدبية

١ – حياته:

وهو عدنان فاضل عباس الصائغ، ولد قريبا من ضفافِ الفرات، في مدينة الكوفة، محافظة النجف، عام ١٩٥٥م،[١] وعرف عن نفسه قائلا: أنا الأوسط بين أختين أكبر مني: د. أقبال ونوال، وأخوين أصغر مني: خضر وأحمد. والدي سيد عباس ورث أرضا وبساتين في منطقة المحاجير في أبي صخير (المناذرة)، لكن المرض وطيبته جعلاه يخسرها قطعة قطعة، وكذلك حال دكانه للعطارة في محلة الجديدة في الكوفة فيما بعد، وحتى لم يتبق له ولنا شيء، وهو يمضي بتابوته إلى المقبرة مبكرا جدا. كما عملت والدته على خياطة الملابس وقراءه القرآن الكريم مستفادة من أجادتها لقراءة القرآن وإهدائها لأموات لبعض العوائل إزاء مبالغ بسيطة، ووصف

الصائغ عمل والدته وأثره فيه قال: كنن أرقب أمي طويلا وهي تخيط الثياب بأجر زهيد أو تتلو القرآن. تلك التراتيل أعطتني دفق اللحن السماوي وعلمتني التصاعد مع النغم والذوبان فيه والخياطة علمتني مهارة اللظم والاقتصاد بالنظم[٢].

شارك في الصف السادس بتمثيلية مدرسية وهي فعالية لمعلم اللغة العربية، وحصل فيها على أول هدية أدبية في حياته؛ وكانت عبارة عن (دفتر صغير ملون) ؛ ثم دخل متوسطة ابن عقيل عام ١٩٦٩ وفي الصف الثاني المتوسط قرأ إنشاء صفيا مرتجلا ؛ فأثار ذلك النص اهتمام مدرس اللغة العربية عبد الهادي الحلو (وهو أديب وشاعر معروف من النجف الأشرف) شجعه وساعده كثيرا؛ حيث قال الصائغ: ودفتر الإنشاء له حكاية طريفة إذ كنت قد نسيته في البيت وحين وصل لي الدور في القراءة ولأنني كنت خائفا من معلمي المتجهم دائما بسبب أو بدونه، أخرجت دفترا آخر وبدأت أقرأ منه موهما أستاذي بأنني أقرأ من دفتر الإنشاء وتشاء الصدفة أن يعجب الأستاذ بأحد المقاطع ويطلب مني إعادته. فارتبكت ولم أستطع تذكر ما قلته، فأنفجر زميلي حسين حيدر الفحام الفنان التشكيلي فيما بعد الذي كان يجلس معي على الرحلة، بالضحك. حينها اكتشف الأستاذ حيلتي البريئة وغضب مني وقام بطردي من الصف لكنه سرعان ما استدار وأمرني بالعودة مندهشا لقدرة تلميذه على الارتجال وجمال الوصف.

أزهرت طفولته على ضفاف النهر الفرات، بين مكتبات الكوفة والنجف العامرة التي نهل من أزقتها علمها الكثير وعبر الصائغ عنها في قوله: تفتحت طفولتي على ضفاف نهر الكوفة، وسرحت مع أمواجه إلى تخوم بعيدة. وكبرت معه، وعرفت معه مواسم الفيضان والجفاف. وسمعت صدى أحجاره، وأنين غرقاه. ثم رحت مع طفولتي وأصحابي نسبح ونعاند لنصل الضفة الأخرى، حيث البساتين. ثم لنلتقط بعد ذلك كتبا وأوراقا كانت ترمى فيه. فيروح الصبي – الذي كنته – يجففها ويحفظها محاولا فك حروفها السائحة مع الماء، ثم يكبر ليعبر جسر الكوفة إلى بغداد، ومنها إلى عواصم العالم ومدنها، سائحا على أرصفتها وفي مكتباتها بحثا عن جمرة القصيدة والحرية. الطفولة نبع متدفق خصب لن ينضب، وسيظل يغمر حياتنا إلى الأبد، يلونها ويمدها بالكثير، من الأخيلة والأفكار والتشكلات...[٣] ، وعند حوارا له مع علاء المفرجي الذي طرح عليه سؤالا حول أثر الكوفة وبيئتها عليه وعلى شعره؟ فأجاب الصائغ بقوله: في مدينة يحدها المتنبي ونهر الفرات والجواهري وعلي الرماحي وبساتين النخيل والكسائي وجابر بن حيان وإخوان الصفا وعكد اللوي وصعصعة بن صوحان ومكتبة السباك وسالم يووي ومسجدها العتيق والخ.. كيف يمكنك أن تعيش فيها بدون أن تتموج حياتك شعرا وحبا ورفضا، هذهِ البيئة السحرية تركت بصماتها لليوم على شِعري وحياتي.[٤]

سكن الصائغ في بيت خاله الشاعر والناقد د. عبد الإله الصائغ لفترات متقطعة في الكوفة والحلة الذي وجد عنده الرعاية الأولى والمثلى، مع امتلاكه لمكتبة كبيرة تحمل التراث العربي التي تغذي كل نفس متعطشة للأدب، مع مكتبة خاله د. محمد الصائغ، وفي بيت خاله التي كونت له خلفية أدبية[٥].

شكلت الكتابات الشعرية مضايقات فكرية وسياسية عديدة حتى انه احتجز في اصطبل الحيوانات لما يقارب العاميين، خاصة بعد مسرحية الذي ظل في هذيانه يقظاً مما اجبر على مغادرة العراق في صيف ١٩٩٣ الى البلدان العربية عمان ثم لبنان حتى وصل الى السويد في عام ١٩٩٦ وأقام فيها لسنوات ثمان، ليسقر منذ منتصف ٢٠٠٤ في العاصمة لندن[٦]؛ وقال عند وصله الى دار المنفى مقتبسا بيتان من قصيدة لابن زريق البغدادي:

أســتَودِعُ اللّــهَ فِــي بَغْــدادَ لِــي قَمَــراً بِــالكَرخِ مِــن فَلَــكِ الأَزرارَ مَطلَعُــهُ

وقال الصائغ: ومساء آخر من المنفى

وعلى الطاولة ورق أ وأغنية لم اعد أتذكر بقيمتها تقول:

ما لي صحت بمة أحا جا وين اهلنه

وتبدأ القصيدة.....[٧]

ثم وصل عدنان الصائغ الى المنفى؟ فماذا وجد هناك وما هي إضافاته؟ وما هي التجربة التي خاضها؟ أجاب الصائغ عن ذلك في قوله: رغم وحشة المنفى وما أخذه ويأخذه من ذكريات ودفء وأصدقاء وينابيع طفولة، إلا أنه منحني أهم شرط للوجود، وهو الحرية: في الكتابة والتفكير والعيش والتأمل. وأيضا منحني صدق المراجعة ووجعها لكل ما ورثناه من تاريخ ومناهج وعادات وأفكار، فضلا عن الاطلاع على الآخر ومحاورته ومحاولة فهمه. صدر للشاعر احد عشر كوكباً سته منها قبل مغادرة الوطن ؛ أولها ديوان انتظريني تحت نصب الحرية في عام ١٩٨٤م، ثم أغنيات تحت جسر الكوفة والعصافير لا تحب الرصافي ١٩٨٦م، ثم سماء في خوذة في عام ١٩٨٨م،ثم مرايا لشعرها الطويل في عام ١٩٩٢م،ثم غيمة الصمغ في عام ١٩٩٣م، وبعد مغادرة الوطن اصدر ديوان تحت سماء غريبة في عام ١٩٩٤م، تكوينات في عام ١٩٩٦م، ونشيد أوروك ١٩٩٦ويعتبر من أطول شعر في الشعر العربي الملحمي، وتأبط منفى في عام ٢٠٠١،وديوان (و) في عام ٢٠١١، ومجلد الأعمال الشِعرية الذي ضم دواوينه مع سيرته الذاتية في عام ٢٠٠٤، ثمنرد النص الذي نشر في هذا العام ٢٠٢٢م حيث يصل الى ١٣٨٠ ورقة واستغرق في كتابته اكثر من ربعِ قرن، وما مختاراته الشعرية خرجت من الحرب سهوا (١٩٩٤م) وصراخ بحجم وطن (١٩٩٨) وأسير أسيرا بدهشتي كأني بجناحين من ريشِ قصيدة وأشجار

الكلمات (٢٠١٥) وترجمت هذه المختارات الى لغات عديدة منها: السويدية، الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، الهولندية، الفارسية، الكردية، الألمانية، الرومانية، الروسية، العبرية، الهندية، النرويجية، الإيطالية، البولونية، الدنماركية، اليابانية، و كذلك صدر له في النثر اشتراطات النص ثم في حديقة النص والقراءة والتوماهوك ثم المثقف والاغتيال ثم تلك السنوات المرة والمنفى الآخر، وعرض له مسرحية داخل وخارج العراق محاكمة الشاعر دعبل الخزاعي (التي كتبها في عام ١٩٧٩م)، وحصل على العديد من الجوائز العربية والعالمية[٨].

٢- أسلوب الشاعر الشعري:

أن الحياة التي عاشها الصائغ ساعدته كثيرا في عمله الأدبي؛ فهي الوقود الذي دفع به إلى الأمام، فكان يرى في الشعر ملاذا أمناً يعبر فيه عما يدور في خاطره من دون قيود أو عقوبات فكان الشعر بالسبه له ولغيره جسرا ضوئيا إلى الإنسان والحرية والحب..... بل وفعلا ثوريا جماليا أكثر مِما يفعله بعض السياسيين والأحزاب والتجمعات..... ومن جانب آخر كنت أرى فيه الرد الحقيقي على الفاشيين والظلاميين أو المزايدين والموهومين أو السماسرة....'[٩]وذلك لان السلطة في اغلب البلدان تسعى إلى جعل الشعراء أو الكتاب أو السلطة الإعلامية أبواقاً تطبل لهم في السلم والحرب والصواب والخطأ لا أن الشاعر الحقيقي المتجذر بوجع أرض الوطن وسكانه يصبح بركاناً مستقتلاً في الدفاع عن أوجاع مجتمعه، وهذا ما فعله الصائغ في نصوصه فكان شاعرا ثوريا مدافعا مطالبا بعودة الحرية المسلوبة'[١٠] فكان هذا السبب في حدوث مضايقات عديده له حتى إن جريدة بابل وصفته بالمتمرد مع عدد من الشعراء وعبر الصائغ عن ذلك في قوله: الشاعر المتمرد هو مستهدف ومحارب دائما من قبل قوى عديدة تحاول تكريس خطابها وكراسيها وسلطتها، لذا فهي تتصدى وتجابه – بأشكال شتى وطرق متعددة – أي تغيير وثورة على هذا الخطاب. لهذا تجد هذا الكاتب الجاد والمغاير يحمل غربته معه حتى وهو في وطنه وبين أترابه. لكن السلطة لا تكتفي بذلك فتضيق الخناق عليه حد تصفيته أو نفيه. فشهد المبدعون على مر تاريخهم هذا القمع المتأصل والنفي القسري'[١١]فهو ذلك المتمرد الذي كان وما زال مواظباً محافظاً على شخصيته المتمردة؛ وسأل عن تمرده هل ما زال مستمرا أو لا؟ فأجاب في قوله: نعم، الشاعر يبقى – ويشرفه أن يبقى– مرتدا ومختلفا ومتمردا ومحتجا على كل قبح وجهل وظلم. صدرت تلك القائمة الأولى، عام ١٩٩٦، وكنت وقتها في بيروت وقد أصدرت نشيد أوروك، ثم صدرت بعدها القائمة الثانية في صحيفة الزوراء في عدد ٢ آذار عام ٢٠٠٠، وكنت وقتها في السويد. وشملت القائمتان أسماء كثيرة من أدباء وفناني ومفكري العراق، من بينهم: مظفر النواب، فاضل العزاوي، لميعة عباس عمارة، فوزي كريم، عبد الكريم كاصد، جمعة اللامي، سركون

بولص، نازك الملائكة، د. حاتم الصكر، كريم العراقي، وغيرهم الكثير، وفي كلا القائمتين كان اسمي، هذا أسلوب الأنظمة الشمولية دائما، إذ يعتبر الحاكم فيها نفسه حاكما أزليا بأمر الله والبلاد ولا كلمة أو رأي لأحد غيره تريد سلطاتنا أن تفكر بدلا منا، ولكن هذا مستحيل، هذا خارج المنطق والعصر، لهذا ظلت بلداننا تعيش خارج العصر والمنطق..... وفي عصر التقنية الذي نعيشه اليوم بات منع شاعر ما، أو كتاب ما، أو عمل فني ما، أو فكر ما، أمرا مضحكاً. وإن حظر أي إبداع من قبل أي كان، هو مجرد حجب للشمس بغربال كما يقول المثل. لأن الفكر كالهواء والضوء لا يمكن أن يمنع. أنا ضد الرقابة على أي شيء. فالرقيب الوحيد، هو ضميرك وإنسانيتك وإبداعك فقط.[١٢]

جرب الصائغ اغلب أنواع الأدب فكتب القصيدة العمودية لا انه كان مقلا فيها، وكتب في شعر التفعيلة أو الشعر الحر وكذلك قصيدة النثر[١٣] (التي مثلها في مرايا لشعرها الطويل) التي يراها من اصعب فنون الشعر قاطبتا[١٤]فقال: الإيقاع، هو جذري الأول، في الشعر العمودي، التي استقيته من مدرسة الكوفة الشعرية؛ القديمة والمعاصرة: المتنبي، الجواهري، الصافي النجفي، الحصيري، د. عبد الإله الصائغ، مصطفى جمال الدين، ومعلمي عبد الصاحب البرقعاوي وغيرهم..، ثم تمردت عليه إلى القصيدة الحرة، في بغداد، مدرستي الثانية: السياب، البياتي، بلند الحيدري، حسين مردان وغيرهم.... ثم إلى قصيدة النثر: الماغوط، انسي الحاج، سركون بولص، وغيرهم..[١٥]وجرب أيضاُ القصيدة القصيرة جدا (كما الهايكو العربي أو الومضة أو التكوينات) والقصيدة المتوسطة المنثورة في اغلب دواوينه[١٦]وقال أيضاً وهو يصف القصائد وأيها اقرب إليه: قد تحمل القصيدة القصيرة كثافة الحكمة أو الحكمة المكثفة وقد تحمل عنصر المفارقة الذي هو روح القصيدة النابض، لكن القصيدة الطويلة قد تحمل مناخات ملحمية وصورا غرائبية وأحداثا لا تستطيع القصيدة القصيرة أن تستوعبها، هذا العصر كما هو معروف هو عصر الومضة السريعة، الإيجاز، الفيديو كليب الشعري إذا جاز التعبير... عصر قصيدة النثر بامتياز، لهذا فالدخول إلى هذا الجو بمثل هذه القصيدة الطويلة نشيد أوروك المثقلة برموزها وإحالاتها يعد بحد ذاته ضربا من المغامرة والمجازفة، لكن الاستجابة والردود الطيبة التي نالتها القصيدة هنا وهناك والدراسات التي تناولتها (وكذلك الشتائم بالطبع) جعلتني أشعر كم كان ضروريا أن أمضي في نشيدي الطويل إلى النهاية رغم وعورة المشهد ورغم نصيحة بعض أصدقائي الشعراء بترك هذا المسلك الشاق غير المضمون.[١٧]، كما انه لم يجرب كتابة النصوص المسرحية؛ بل أخذت نصوصه إلى المسرح، وعندما سأل قال:..... ولا أدري أيضا سر هذا العزوف، من ناحيتين: كتابة المسرحية الشعرية أو مسرحة الشعر، خاصة أن للشعر طاقة صورية إيحائية هائلة،

بالإضافة إلى قدرة تعبيرية واسعة شاسعة. فالشِعر بالأساس –كما أرى– حاشد بالكثير المثير من المعالجات الفنية، بل هو مسرح كبير تتحرك داخله الأحداث والشخوص والصور والمشاعر والأفكار، لا تحتاج إلا لمخرج خلاق قادر على توظيف وتحريك هذه التشكيلات، والارتقاء من خلالها بالمسرح إلى معناه الحقيقي الذي أكلت منه الأيديولوجيات وشبابيك التذاكر[١٨].

امتاز الصائغ بالنضج الشِعري وبالأسلوب السهل السلس القريب الى القلب المحبب لدى السامعين، مجددا في المفردات ولغة الشعر وفي صور الشعرية حيث فاق السياب والبياتي ونزار هذا ما يراه المفكر مدني صالح، فهو شاعر حقيقي استخدم اللغة في كشف التجربة وبلورتها وأداة الرؤية العميقة التنبئية التي تستكشف الذات والعالم من حولها"[١٩]حيث سأل في احدى لقاءاته؛ هل أنت من الماء أو من الحجر؟ أي هل أنت سلس بسيط كالماء الجاري أو معقد وصعب كحجارة تعيق المارة؟ فأقر بجمع كلاهما في شعره البسيط السلس والصعب المعقد[٢٠]، فهو جبران اليوم وصوت المتنبي الذي تكرر من الكوفة[٢١].

وكما يمكن القول بأن أسلوب الشاعر شبيه بالتقريري، والأسلوب التقريري الذي يسمى أيضا بلغة الحياة اليومية وهي لغة تحاول أن تبتعد عن النسق القاموسي، وتبتعد عن الاستعارات البعيدة الأطراف التي تحتاج الى إعمال الذهن، وتستعيض عن هذا التوجه باستخدام الوضوح الدلالي المبني على التشبيه أو المفارقة أو الآليات المرتبطة بفنون نثرية أخرى مثل الرواية والمسرح لخلق شعرية جديدة ترتبط باليومي والحياتي والمعيش[٢٢]، ومن النادر أن تخلو لغة شاعر من شعراء العراق المعاصرين من بعض الألفاظ العامية، أو العبارات النثرية، والتراكيب اليومية، غير أن مجموع هذه الألفاظ والتراكيب ومدى ما تشكله من نسبة في إنتاج الشاعر هو المعيار في الحكم النقدي[٢٣].

٣– ديوان واو

صدر في عام ٢٠١١م عن مؤسسة رياض الريس للكتب والنشر في بيروت، وعرف الديوان باسم (و)، وكانت هذه الطبعة الأولى، أما الطبعة الثانية فكانت للدار الروسم في بغداد في عام ٢٠١٥م، وحصل الديوان على اهتماما واسعا كباقي إصداراته المختلفة التي شغلت الساحة الأدبية بحمال رونقها، وسهولة سردها، وقرب صورها من المتلقي، مع صدقها التصويري والعاطفي.

فعند العودة الى أسم الديوان نجد بأنه استخدم حرف الواو الذي دل في المعاجم اللغوية على بأنه الحرف السابع والعشرون من حروف الهجاء وهو مجهور وأشبه بالحروف المتوسطة ومخرجه من بين أول اللسان ووسط الحنك الأعلى وأصلها ويو فألفها مبدلة من ياء على الأرجح تقول وييتواوا حسنة كتبتها وتكون فِي الكلام أصلا كما فِي وعد وزائدة كما فِي منصور وبدلا كما فِي واو يؤذن

المبدلة من همزة يؤذن[٢٤]، وأما من الناحية النحوية فحملت الواو معاني ودلالات كثيرة عندهم، ومن أهمها فائدة المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب،[٢٥]فاخذ الصائغ معنى المشاركة بين الماضي الذي لا يزول من ذاكرتِه وحاضره الذي نبنى على رماد الذكريات المميتة والقاتلة للأمل والحياة، فكأنه أراد إظهار تلك العلاقات الأزلية التي تجعل الأشياء والأمور كلها مترابطة متداخلة فلا نهايات ولا توقف حادا. لعل هذا يصح عن الماضي والحاضر والآتي وعن هنا وهناك وكل جهة. أم لعل الشاعر من خلال أحزانه العراقية لم يجد ما يفصل الأمس عن اليوم، وعن المقبل الذي لا يبدو شديد الاختلاف حتى الآن، إنه استئناف للآلام وللأحزان والعذابات والغربة والتشرد.. واستئناف للأحلام تلك التي لا شفاء منها[٢٦] وعلى غرارها استمرت قصيدته في الظهور والولوج حتى آخر نفس[٢٧] من دون كلل أو ملل، كما علق الحلي على اسم الديوان حيث قال فيه وكان من المناسب تسميته ديوان الوجع أو المواجع فالشاعر يبدو فيه ثملا بذكرياته.. بأصدقائه.. بصبابته، في تلك الثمالة، تشابكت عند الصائغ أغصان ذكرياته، بورودها وأغصانها، بأشواكها المدمية، بحنين طاغ الى أمكنة وشخوص ظلت هاجسا تدق في ذاته، كونها عالمة بتفاصيل كل كينونته،[٢٨]ومن ثم زِين هذا الحرف بالون الأحمر الذي حمل دلالات عديدة ومعاني واسعه الأفق؛ فيأتي بدلالة الدم والقتل وذهاب النفس بدون معنى أو بداعي الدفاع عن الوطن أو الكرامة وربما بهدف العيش و كسب الحياة كريمة، كما يأتي اللون بدلالة الثأر والأخذ وبه، فكانت العرب قديما تضع الراية الحمراء على قبر من لم تأخذ بثأره ولا ترفعها حتى تنال من الجاني أو من قبيلته[٢٩]، كما دل أيضاً على الحب والشغف بملذات الحياة وطرقها المتشعبة التي جعلت بعض البشر عبيدا لها، فالبعض يدمن العلم أو الفلسفة أو الحكمة أو المال أو الأشخاص أو الأوطان.... الخ، فهي لبعضهم نعمه ولبعضهم نقمه تسود حياتهم وتقطع أغصانها، وتمثل عند الشاعر وغيره حب الوطن الذي أذهب بأرواح العديد من المحبين، ومن كان محظوظاً حضِيه بالهجرة واللجوء؛ كحال شاعرنا الذي قضى حياته بين مفترق الدول للحصول على فرصة العيش.

الصورة البيانية

دأب الشعراء العرب على خلق الصور البيانية في أشعارهم لتقريب المعاني التي يصبو اليها الشاعر في ذهن المتلقي وغالبا ما تكون تلك الصور من مخيلة الشاعر ومن ثقافته وتجاربه.

البيان لغة واصطلاحاً

البيان لغة: عرفه بسيوني عبد الفتاح فيوم بأنه الظهور والوضوح والكشف، وهو الظهور المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم وذكاء القلب[٣٠]، ويعرفه الهاشمي بأنه الكشف، والإيضاح، والظهور[٣١].

البيان اصطلاحا: جاء في كتاب مدخل إلى علم البيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة[٣٢]، ويذكره سعد الدين التفتازاني في كتابه شرح المختصر وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه. ودلالة اللفظ[٣٣].

١ – التشبيه

هو عند علماء البيان إلحاق أمر بأمر في معنى مشترك بينهما بإحدى أدوات التشبيه لفظا، أو تقديرا لغرض، ويسمى الأمر الأول شبها، والثاني مشبها به، والمعنى المشترك وجه الشبه، كالتشبيه غفي قولك: (العلم كالنور في الهداية)، فهو إلحاق أمر (كالعلم) بأمر (كالنور) في المعنى (كالهداية) بأداة تشبيه (الكاف). ومثله قولك: (علي كالأسد في الإقدام)، و (هند شبه البدر في الإشراق)، فبهذا يصح حذف وجه الشبه والأداة، فيقال في الأمثلة السابقة: (العلم نور)، و (علي أسد)، و (هند بدر).

التشبيه لغة واصطلاحاً

التشبيه لغة

عرفه ابن منظور في لسان العرب شبه. الشبه. والتشبيه. المثل. والجمع أشباه. وأشبه الشي: أي ماثله من أشبه أباه فما ظلم. والجمع المشابه على غير قياس. وأشبهت فلانا وشابهته. وتشابه الشيئان واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه.[٣٤]

التشبيه اصطلاحاً

نرى في كتاب الصناعتين أن التشبيه. هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه وذلك في قولك زيد كالأسد[٣٥]. ويعرفه المبرد (ت ٢٨٥) بقوله إن للتشبيه حدا فللأشياء تشابه من وجوه وتتباين من وجوه. فإنما ينظر إلى التشبيه من أين وقع[٣٦]. وقيل في التشبيه هو ما أوقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها. حتى يدني بهما إلى حال الاتحاد[٣٧].

التشبيه في شعر عدنان الصائغ

شكل الشاعر العديد من نصوصه الشعرية من فن التشبيه وسوف نسلط الضوء على نماذج من تلك الصور في شعر الشاعر عدنان الصائغ في ديوان (و) منها على سبيل المثال، قول الشاعر في قصيدة (كأس):[٣٨]

في الحانة كانت بغداد خيوط — دخان تتصاعد من أنفاس الجلاّس
وإلى طاولتي يجلس قلبي ملتحفاً — غصتهُ يرنو ولهاً للخصر المياس
ووراء زجاج الحانة أشباحُ — تترصدني تحصي حولي الأنفاس

يتحدث الشاعر عدنان الصائغ عن ليلة شتائية باردة في مدينة بغداد عاصمة العراق وكان تواجده في حانة فيستخدم الشاعر فن التشبيه في هذا البيت من خلال تشبيه زفير الجالسين بخيوط الدخان فالمشبه الهواء الخارج من أنف الإنسان (عملية الزفير) والمشبه به خيط الدخان وأداة التشبيه ووجه محذوفان فالشاعر يريد أن يقول أن هذا الهواء الصادر من رئة الجالسين في الحانة من شدة البرد يشبه الدخان الذي يعتلي ويصعد في الهواء جراء نشوب الحرائق فوجه الشبه يستطيع المتلقي أن يدركه بسهولة وهو أن الاثنان يكتسيان باللون الأبيض فالصورة قريبة وتمتاز بالبساطة ودقة الاختيار من قبل الشاعر.

ووراء زجـــاج الحانـــة أشـــباحُ تترصـدني تحصـي حـولي الأنفـاس

ينتقل الشاعر من وصف حالة الجالسين في الحانة إلى التحدث عن شعوره القلق جراء المراقبة له من قبل أجهزة الأمن الصدامي فيشبه الشاعر رجال الأمن بالأشباح التي تثير الخوف والرعب في القلوب فالمشبه رجال الأمن والمشبه به الأشباح ولم تحضر أداة الشبه ووجه الشبه وهذا يطلق عليه التشبيه البليغ، ووجه الشبه يستطيع المتلقي إدراكه وفهمه بدون صعوبة وهو المراقبة السرية، فالشاعر يبين الظروف التي يعيشها في العراق أيام حكم النظام البائد فمن خلال هذه الأبيات يستعرض سلوك الأجهزة القمعية في العراق وأسلوبها في المراقبة والتضييق على الشخصيات الوطنية والدينية المؤثرة في المجتمع العراقي ومنهم الشاعر عدنان الصائغ.

ويقول الشاعر عدنان الصائغ في قصيدة (ليلة لشبونة):[٣٩]

الليـــل بأولـــه الليـــل بـــآخره الليـــل كحالـــــك شـــــابت منـــــه ذوائبـــــه

يشبه الشاعر في هذ البيت الشعري الليل وأوقاته ومرحلة بداية انصراف الليل وبزوغ الفجر بشعر الإنسان الذي يغزوه الشيب في أواخر العمر، فالشاعر يوظف فن التشبيه ليقرب صوره من إدراك واستيعاب السامع كي يبعد الغموض والتعقيد عن ذهن المتلقي.

ونقرأ له في قصيدة (غربة٢):[٤٠]

موجـــــة أو كتـــــاب قلّبتنـــــي الحيـــاة وقلبتهـــا غصصـــا ورغـــاب

نلاحظ الشاعر استخدم التشبيه المقلوب حيث المشبه به (موجة أو كتاب) جاء في بداية البيت ومن ثم المشبه وهو حال الشاعر ووجه الشبه موجود وهو التقلب وحذف أداة الشبه ويسمى التشبيه المؤكد لعدم ورود أداة الشبه، فالشاعر شبه تقلب أحواله في هذه الدنيا بين الراحة والتعب والغنى والفقر بتقلب صفحات الكتاب وبتقلب موجات الراديو أي استحضر الشاعر صور محسوسة في ذهن المتلقي ليعبر عن معاناته وحياته.

ويقول الشاعر عدنان الصائغ في قصيدة (ما.... الخ):[٤١]

أدركُ أنَّ المسافة بين رضابك والخمر بـــــين جنـــــــوني والشـــــــعر

يعبر الشاعر عن حالته ومشاعره الوجدانية تجاه حبيبته فهو يعيش حالة من الحب لأمرأه فيستخدم فن التشبيه من خلال تماثل المسافة بين ريق محبوبته وشراب الخمر وبين المسافة بين الجنون والشعر عند الشاعر، فأركان التشبيه حاضرة في البيت إذا المشبه (رضابك والخمر) والمشبه به (الجنون والشعر) وأداة الشبه محذوفة والتشبيه من النوع المؤكد، ووجه الشبه مذكور وهو قرب المسافة، فيشبه الحسي بالعقلي لكي يقرب الصورة لدى المتلقي ويوظف التشبيه كذلك في إثراء النص بالصورة الجميلة وليعبر عن قدراته الإبداعية من خلال هذا الفن.

ومن قصيدة (إلى) يقول فيها:[٤٢]

إلى م تظلُّ تتعقبني كظلي من رصيف إلـى قصـيدة ومـن وطـن إلـى منفـى

يتوجه الشاعر في هذه القصيدة في خطابه الشعري إلى المخبر السري من رجال الأمن الذي يراقب ويتجسس على الشاعر فيشبهه بالظل الذي لا يفارق الإنسان ولا يبتعد عنه بل يدور حوله في الصباح والمساء، وفي داخل العراق وخارجه ليعرض سلوك رجال الأمن الصدامي ودورهم في مراقبة الأحرار من العراقيين وما ينتجون وما يتكلمون وكيف يتحركون، فأركان التشبيه حاضرة في النص، فالمشبه محذوف والمشبه به الظل وأداة الشبه الكاف ووجه الشبه محذوف وهذا من التشبيه البليغ حيث الشاعر يجعل القارئ يشارك في فهم النص وتحليله فوجه الشبه هو الملازمة والمرابطة.

٢- الاستعارة

الاستعارة لغة واصطلاحا

١- **الاستعارة لغة:** جاء في لسان العرب تعور واستعار: طلب العارية، واستعاره الشيء واستعار منه: طلب منه أن يعيره إياه.[٤٣]

٢- **الاستعارة اصطلاحاً:** تعددت مفاهيم الاستعارة الاصطلاحية عند النقاد العرب والبلاغيين، فيعرفها القزويني قائلا الاستعارة هي ما كانت علاقته تشبيهية بمعناه بما وضع له، وقد تقيد بالتحقيقية لتحقيق معناه حسا أو عقلا، أي التي تتناول أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه، ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية، فيقال: إن اللفظ نقل من مسماه الأصلي، فجعل أسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه.[٤٤]

٣- الاستعارة في شعر عدنان الصائغ

ورد فن الاستعارة بكثرة في شعر عدنان الصائغ في ديوان (و) وهذا يدل على قدرة الشاعر في التلاعب بالألفاظ وتركيبها في أبياته الشعرية فضلا عن ثقافته الواسعة وخياله الخصب في تشكيل صوره وأبياته فعلى سبيل المثال قوله في قصيدة (الراية):[٤٥]

حافيـــةً تـــركضُ الكتـــب الآن حافيـــة تـــركض الطرقـــات

يستعير الشاعر لفظة (يركض) والمستعار منه الإنسان والمستعار له الكتب، فالركض من لوازم الإنسان فاستعاره للكتب وجعل من الكتاب يركض، كذلك في عجز البيت يجعل من الطرقات والشوارع تركض كالإنسان، وهنا الاستعارة مكنت الشاعر من التعبير عن سرعة الزمن وتغير الأحوال والمفاجآت في هذه الدنيا فالكل يسير بسرعة نحو التغير والتطور.

ويقول الشاعر:[٤٦]

مالذي تأكلُ الشعوب المحاصرة أثناء المجاعـات غيـر خطـب قادتهـا

تزحـــف أعمـــدة الكهربـــاء ورائـــي مـــديرةً ظهرهـــا

يتطرق الشاعر إلى فترة عصيبة عاشها الشعب العراقي من جراء سياسيات صدام التكريتي وحزبه الكافر حيث حلت المجاعة في العراق ونقص الخدمات فلا ترى في العراق أي سياسة تفيد الشعب وتخلصه من معاناته فقط خطب الحاكم وتبجحه بالمواقف والزام الناس بالصبر والزهد والمقاومة لكي يبقى متربعا الحاكم على كرسي السلطة ويدفع الشعب العراقي ثمن سياسته الرعناء فيستعير الشاعر لفظة (تزحف) والمستعار له أعمدة الكهرباء والمستعار منه الإنسان والحيوان، فيصور الشاعر أعمدة الكهرباء بأنها تزحف موليا بعيدا عن الناس فلا كهرباء في العراق والناس تتلوى من الحر، فالشاعر يمتاز بخياله الواسع في تركيب الأشياء وخلق منها صور جميله تبدو قريبه من فهم المتلقي والسامع فيصورها على أنها تتسم بصفات الكائن الحي.

ويقول الشاعر في قصيدة (أشخاص ٣):[٤٧]

هـذا القلـم المسـكين ظـل يـدور فـي المبـراة حتـى انسـل ومـات

يستعير الشاعر لفظة (المسكين) والمستعار له القلم والمستعار منه صفة من صفات الإنسان فيصور الشاعر القلم وما يمر به في فترات استخدامه الى نهايته فيطلق عليه صفة وكأنه كائن حي فالشاعر يستعير من الكائن الحي ويوظفه في خدمة الجماد وهو القلم وهذا يدل على أسلوب الشاعر وقدرته في استعمال المفردات وتوظيفها.

وله أيضاً:[٤٨]

كثيـراً مـا أرانـي سـاهماً أمشـط السنوات التي ابيضت على مفرقي

يستعير الشاعر مفردة (أمشط) وهي من لوازم شعر الإنسان والمستعار له السنوات والمستعار منه شعر الإنسان ويريد الشاعر من ذلك التعبير ليبين أنه يقلب أو يراجع السنوات التي عاشها في ديار الغربة ويستذكر معاناته التي واجهها في حياته.

ومن قصيدة (ما لم يرد في الإمتاع والمؤانسة) يقول فيها:[٤٩]

فنمـــــت للأحـــــرفِ أجنحـــــةٌ طـــــارت بقصـــــائده للنـــــاسِ

يصف الشاعر أشعاره وإبداعه بأنها مشهورة ومعروفة بين الناس رغم التقييد وتكميم الأفواه والملاحقات من قبل أجهزة القمع الصدامي، فيستعير الشاعر لفظة (نمت) والمستعار له (الأحرف) والمستعار منه الكائن الحي فالنمو يصاحب الكائن الحي ويلازمه مثل الإنسان أو الحيوان أو النبات فيوظفها في شعره للجماد وهو حروف الكتابة فيجعل من الحروف لها أجنحة كالطيور تحلق بين الناس.

وفي قصيدة (امرأة) يقول فيها الشاعر عدنان الصائغ:[٥٠]

ثمـــــارٌ منخـــــورة بالوحشـــــة كحيـــــاة لـــــم تســـــتعمل

يعبر الشاعر عن حال تلك المرأة التي يعترها الاكتئاب والعزلة عن الحياة فيصورها مستخدما فن الاستعارة في تشكيله البياني من خلال استعارة لفظة (الوحشة) والمستعار له الثمار المنخورة والمستعار منه الشعور النفسي للإنسان فيقرب الشاعر المعنى من خلال هذا الوصف حيث بما تتمتع به هذه المرأة من جمال وأنوثة لكنها تعيش الوحشة في ذلك الجمال فأجاد الشعر عدنان الصائغ في تركيب الصورة ونقلها من الكائن الحي إلى الشعور المعنوي.

٣- الكناية

الكناية لغة واصطلاحا

١- **الكناية لغة:** الكناية التي ليست تمثيل ولا أرداف ولا مجاوره ولكن ذكر ابن الأثير في كتابه (المثل السائر) تقسيما آخرا للكناية هو:[٥١]

١-ما يحسن استعماله.

٢-ما لا يحسن استعماله وهو عيب في الكلام الفاحش.

٢- **الكناية اصطلاحا:** فقد تحدث الجرجاني عن الكناية في كتابه (دلائل الإعجاز) فقال الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به اليه ويجعله دليل عليه[٥٢].

٣- الكناية في شعر الصائغ:

مال الشاعر إلى استعمال فن الكناية في صوره البيانية ليعبر عما يجول في نفسه من مواقف ومشاعر فربما كان لمواقفه المعارضة لسياسة صدام المجرم وحزبه الكافر سببا للميل لهذا الفن وعدم التصريح بصورة مباشرة أو لغايات أخرى تعبر عن إمكانية الشعر وقدرته في تشكيل صوره الشعرية فعلى سبيل المثال يقول الشاعر في قصيدة (غربة٢):[٥٣]

هــل لنــا جرعــةٌ عنــد بغــداد قبــــل احتضـــــان التـــــراب

يستفهم الشاعر هل بمقدوره أن يعود إلى بغداد ليستنشق من نسيمها العذب ويرتوي من ماء دجلتها فالشاعر يتحسر على زيارة الوطن فهو مطارد ومنفي من قبل النظام الصدامي المجرم فيستخدم فن الكناية في عبارة (احتضان التراب) فهنا كناية عن الموت فهو يريد أن يرى مدينة بغداد قبل أن يفارق الحياة فلم يصرح علني بالموت بل استخدم الكناية لعدم تشمت أعدائه به من خصومه المتمثلين بالحزب البعث الكافر وزبانيته المجرمة.

ويقول الشاعر في قصيدة (ما... الخ):[٥٤]

رقصـــــــتني القـــــــذائف ذات الخبـــــــال وذات الخبـــــــب

يصور الشاعر صورة جميله من خلال فن الكناية فلا يصرح بالخوف علنا بل يغاير في التعبير فيستحضر عبارة (رقصتني القذائف) كناية عن الخوف من شدة الموقف والموت فالشاعر يبتعد عن الكلام الواضح ويميل إلى أسلوب الكناية ليشد القارئ على الغوص في معاني الأبيات وتذوقها من خلال الصور الجميلة التي يرسمها الشاعر في نصه الشعري.

ويقول الشاعر في أبيات له من قصيدة (ذكرى):[٥٥]

قبـل ثلاثـين صـيفاً وطيفـاً وضـعتُ علـى كتفهـا البضُ سـاعدي الغضَّ

يرسم الشاعر صورة رائعة من خلال استخدام الصورة الكنائية حيث يعبر (كتفها البض) كناية عن شدة البياض، وعبارة (ساعدي الغض) كناية عن شدة وقساوة يده فالشاعر يوظف الكناية ليختزل الكلام بعيدا عن الإسهاب والإطالة في الشرح فيوظف الكناية ليمنح من خلالها الألفاظ والمفردات الثرية بالدلالات التي تزين وتزيد من جمالية النص وتحقق غاياته في طرح أفكاره ومشاعره.

ومن قصيدة (غربة ٣) يقول فيها:[٥٦]

الســـماءُ رماديـــة هنـــا وروحـــي خضـــراء أشـــعلها الـــوهم والمبتغـــى

في عبارة (روحي خضراء) كناية عن الشباب والأمل والرغبة المتوهجة في روح الشاعر فهو كبير في السن لكن روحه تطالبه بمتطلبات الشباب من خلال أمله وخياله وأمانيه، فيميل الشاعر إلى تشكيل صوره من خلال فن الكناية محققا من خلالها على تناسق وتماسك النص والابتعاد عن الحشو والإطالة فيثري النص بالمفردات التي تحتوي على معاني واسعة ولها القدرة على المطاوعة

بيد الشاعر فيتفنن في صياغة الأبيات منها وهذا يدل على قدرة الشاعر وثقافته الواسعة في تطويع المفردات وتوظيفها في المعاني التي يصبو الشاعر إليها.

وله أيضاً في نفس القصيدة:

الســـوادُ الـــذي كـــان خصـــبا صـــــار ســـــوداً وجـــــدبا

يتطرق الشاعر إلى ذكر خيرات العراق وثراء هذا البلد من كثرة الزراعة والأنهار التي تجري فيه فيعبر بلفظة (السواد) كناية عن كثرة الخضار والزراعة فمنذ زمن بعيد ويطلق على العراق بلد السواد لكثرة خيراته، فالشاعر يستخدم مفردة واحد تغنيه عن استخدام الفاظ عديدة ليحقق منها تشكيل صوره. ويدل هذا على خبرة الشاعر واطلاعه الواسع وإلمامه بالموروث الثقافي للبلد.

ونقرأ للشاعر عدنان الصائغ في قصيدة (إلى كافافيس ونفسي):[٥٧]

الحديقـــة هـــم حرثوهـــا بأســـنانهم وقـــد تركـــوا فـــي العـــراء معـــاولهم

يعبر الشاعر في هذه القصيدة التي انشدها بعد سقوط صدام المجرم واحتلال أمريكا للعراق ويوضح من خلالها محاولة الأمريكان سرقة ونهب خيرات العراق فيميل إلى التعبير مستخدما فن الكناية في رسم صوره ففي عبارة (بأسنانهم) كناية عن نهب خيرات البلد من قبل المحتل الأمريكي وسرقة ثرواته النفطية فأمريكا شرهة وعدوانية فهي لا تحب الحرية للشعوب بل تحتل البلدان للاستيلاء على خيرات البلدان والأوطان فالشاعر يبتعد عن التصريح ويخاطب العقول لمعرفة نوايا أمريكا في العراق.

المستوى الصوتي

١ – الجماليات الصوتية

وتشمل التكرار والجناس والطباق والتقديم والتأخير نتكلم عن نماذج منها في ديوان الشاعر عدنان الصائغ:

١ – ١ –التكرار

يكشف الباحث في تحليله لهذا الديوان عن توظيف الشاعر ظاهرة التكرار بغزارة وكثافة، بصورة جعلته من المنابع الأساسية للموسيقى الداخلية في قصائد الديوان، إذ استعمل التكرار بأنماطه وهي الحرف، والكلمة، والجملة. مما أثرى الجانبين الدلالي والموسيقي، وما يهيمن على مخيلة الشاعر وشعوره. فضلا عن كشفه عن لواعج الشاعر وميوله واهتمامه، وسوف نذكر نماذج من أنواع التكرار في ديوان (و):

١ .تكرار الحرف

ورد في قول الشاعر عدنان الصائغ تكرار الحرف في عدة أبيات منها في قوله:[٥٨]

تمـــوهني الهمهمـــاتُ فأصـــعدُ نحـــو المنصـــة مـــاذا ســـأقرأ

نلاحظ الشاعر يستخدم الألفاظ التي تتضمن حروف مكررة (همهمات) المتشكلة من تكرار حرفي الهاء والميم فيضفي على النص موسيقى وصدى جميل يشد القارئ إلى النص الشعري فضلا عن دور اللفظة في التناسب الدلالي الذي يريد إبرازه الشاعر وهو حالة الكلام مع النفس والتحير الذي يصيب الشاعر قبل صعود المنصة لإلقاء قصيدته أمام الجمهور.

وله أيضاً:[٥٩]

رأيـــــت لثغـــــرك يفتـــــر عـــــن خجـــــلٍ وأقـــــاح

أتـــرين لثغـــري كيـــف تلمـــظ كيـــف تتعتعـــت مـــن دون راح

في مفردة (تتعتعت) نلاحظ تشكلها من حرفين وهما التاء والعين فالشاعر هنا يستخدم كلمة (تتعتعت) لوصف ما أصابه من خجل وارتباك عندما تحدث مع حبيبته، فصوت التاء الشديد زاد في جمالية اللفظ من خلال دورانه في المفردة وساهم في انسجام اللفظ مع حرف العين فضلا عن الجرس الصوتي المزيد الذي طغى في النص.

ويقول الشاعر عدنان الصائغ:[٦٠]

بأقدامنا المحمرة من الفلقات والأشواك نقف أمام التاريخ أو باب الله ولن نتزحزح

اختيار الشاعر لألفاظه الرنانة والمملوءة بالجرس الموسيقي ليزيد من جمالية النص وتأثيره في المتلقي فكلمة (يتزحزح) المتكرر فيها حرفين الزاي والحاء، فالزاي من حروف الصفير التي تضفي عذوبة في اللفظ من خلال صوته الجميل فضلا عن شدته في النطق، ويناسب حالة الثبات والصمود للشاعر على مبادئه وقيمه ولن يتهاون أو يستسلم للظالم والدكتاتور فيستخدم اللفظ القوي ذو جرس مزيد.

٢- تكرار الكلمة

مال الشاعر عدنان الصائغ كثيرا في استعمال تكرار هذا النوع للتأكيد عن المعاني التي يريد إبرازها للمتلقي كذلك الدور الرئيسي للتكرار في خلق الإيقاع الموسيقي داخل النص وسوف نتطرق إلى نماذج من هذا النوع في ديوان (و)، في قصيدة (مرآة) يقول فيها:[٦١]

فـــي الصـــبحِ أرى شخصـــاً يشـبهني يتطلـع فـي وجهـي أضـحك

يضـــحك أعـــبس يعـــبس يعـض علـى طـرف السـين بأسـناني

يوظف الشاعر تكرار المفرد (أضحك-يضحك) (اعبس-يعبس) لينشئ من خلال هذا التكرار إيقاع موسيقي يزيد من جمالية النص ويجذب المتلقي وشده للنص، فالشاعر يبادر في التساؤل

عن الشخصية التي تقف أمامه في المرآة العاكسة لشخصه ويستغربها وهذا تأكيد على تعب الشاعر وأثقاله بالهموم حتى وصل إلى مرحلة لا يستطيع أن يميز نفسه بالمرآة.

ويقول عدنان الصائغ في قصيدة (تشكيل):[٦٢]

ماذا يفعل خصركِ بلا ساعدي

ماذا يفعل البحر بلا أمواجه

ماذا يفعل الرب بلا ذنوبنا

يوظف الشاعر التكرار في نصه الشعري مستخدما في هذا البيت أداة الاستفهام (ماذا) ويكررها لينشئ من ذلك إيقاعا موسيقيا يطرب إسماع لمتلقي ويزيد من عذبة ويأخذ بالمتلقي إلى أسئلة متعددة ليفتح ذهن القارئ أمام تلك التساؤلات.

وله أيضاً:[٦٣]

ما من شطية لم تمر بأضلاعي

ما من حجر أو كتاب لم أمسح غباره بسعالي

ما من زنزانة لم تدلق فضلاتها على ثيابي

ما من ثورة مهزمة إلا وعلى راياتها المنكسة بعض من دمي

يكرر الشاعر مفردة (ما من) ويبدأ بها في مطلع كل بيت ليخلق منها صدى موسيقي متشكل من خلال الإيقاع المنتظم في النص فيزيد في تآلف وانسجام العبارات في سمع المتلقي أو السامع، كذلك ناسب التكرر للتأكيد على أن الشاعر مستمر في دوره النضالي من خلال تعرضه للإصابة والاعتقال ومشاركته في الثورات فهو عبارة عن بركان متفجر بوجه الظالمين والسلطات المجرمة بحق الشعب العراقي.

٣- تكرار الجملة

زخر ديوان الشاعر عدنان الصائغ بهذا النوع من التكرار وسوف نسلط الضوء على نماذج من تلك الأبيات، منها في قصيدة (كأس) يقول الصائغ:[٦٤]

ووراء زجـــاجِ الحانـــة أشـــباحُ تترصّدني تحصي حولي الأنفاسْ

وأنـا محتـارٌ يـا ربـي أيـن أديـرُ القلـــبَ؟ وأيـــن أديـــرُ الـــرأسْ؟

في عبارة (أين أدير) تكررت مرتين في البيت الثاني وهذا العبارة مكونة من أداة استفهام وفعل المضارع فساهم هذا التكرار في منح النص انسجاما صوتيا وتآلفا في اللفظ كذلك أنشئ إيقاعا موسيقيا في النص، فضلا عن دور التكرار في التأكيد على حيرة الشاعر وضيق الأفق أمامه بسبب مراقبات السلطة له.

ومن قصيدة (قصيدة) يقول فيها:[٦٥]

ماذا يقول البيانو؟

وماذا يقول لي الخصر؟

ماذا تقول القصيدة؟

يشكل الشاعر الصائغ أبياته الشعرية من تراكيب منوعة ففي هذا البيت يختتم قصيدته بأسلوب الاستفهام إذ يكرر عبارة (ماذا تقول) ثلاث مرات وهذه الجملة تتكون من اسم الاستفهام والفعل المضارع، فوظف الشاعر تكرار الجملة ليخلق نصا منسجما في اللفظ تظهر فيه الموسيقى الداخلية لتطرب الأسماع وتزيد من جمالية الأبيات، كذلك أراد الشاعر من خلال التكرار التأكيد على التساؤل ما معنى هذه الأشياء وقيمتها عند لقاءه بحبيبته فتنسيه عزف البيانو ونظم القصائد.

ويقول الشاعر:[٦٦]

كيف من بعد عشرين عاما

أعدتِ الغناء الجميل

أعدتِ العراقا أعدتِ النخيل

يتساءل الشاعر مستخدما أسلوب الاستفهام مخاطبا صديقته التي اغتيلت في لندن، والتي رافقت الشاعر في أيام غربته، فالشاعر يكرر عبارة (أعدتِ) ثلاث مرات المتشكلة من الفعل والفاعل فمنح التكرار موسيقى داخلية جميلة في النص من خلال الإيقاع المتشكل من التكرار، وأفاد التكرار للتأكيد على دور صديقته غادة حبيب وإنقاذه في تغيير حياته وتقبل واقع الغربة المرير.

١-٢- التقديم والتأخير

يعد موضوع التقديم والتأخير من المواضيع المهمة في اللغة العربية ولما له من أدوار متعددة فسوف نسلط الضوء على الدور الصوتي للتقديم والتأخير في ديوان (و) للشاعر عدنان الصائغ، على سبيل المثال قول الشاعر:[٦٧]

كالصناديق

تحملنا سفن

وتصدرنا مدن

ورد التقديم والتأخير في هذه الأبيات حيث في جملة (تحملنا سفن) قدم المفعول به (نا ء المتكلمين) على الفاعل (سفن)، وكذلك في جملة (تصدرنا مدن) قدم المفعول به على الفاعل فساهم التقديم والتأخير على ضبط المستوى الموسيقي في النص وزيادة النغم والغنة في صوت النون منح النص نغما جميلا.

ومن قصيدة (غربة٢) يقول فيها الصائغ:[٦٨]

هل لنا جرعة

عند بغداد

قبل احتضان التراب

ورد التقديم لشبه الجملة (لنا) الواقع خبر مقدم و (جرعة) مبتدأ مؤخر، وعرض التقديم بلاغيا للأهمية حيث الإنسان ارفع رتبة كذلك منح التقديم انسجاما صوتيا وموسيقى متناسقة أبعدتها عن النشاز.

ونقرأ للشاعر الصائغ في قصيدة (الراية):[٦٩]

حافية تركض الكتب الآن

حافية تركض الطرقات

حافية تركض دجلة

للرصاص ينخر قمصاننا القروية

للمعولِ الفذ يهدم جدران برلين

هذه الأبيات ورد في كل بيت منه التقديم والتأخير، ففي البيت الأول قدم الحال (حافية) على صاحبه (الكتب)، وفي البيت الثاني قدم كذلك (حافية) الواقعة حال على صاحب الحال (الطرقات) وكذلك في البيت الثالث قدم الحال (حافية) على صاحب الحال (دجلة) وهنا التقديم ساهم في ضبط المستوى الصوتي في النص كذلك تشكل الإيقاع الموسيقي من خلال تكرار التقديم، وفي عبارة (للرصاص ينخر) قدم شبه الجملة الجار والمجرور الواقع خبر (للرصاص) على المبتدأ ليحافظ على النسق الصوتي في الأبيات ويزيد من جمالية النص.

١-٣- الجناس

شكل الشاعر عدنان الصائغ أبياته الشعرية من فنون عديدة وبرز بشكل واضح فن الجناس الذي وظفه الشاعر بدقه وجمالية فائقة ليزيد من الموسيقى الداخلية في أبياته وكذلك ليثري النص بالمعاني والدلالات الواسعة، فعلى سبيل المثال يقول الشاعر:[٧٠]

ويكـــــري المحاصـــــيلَ أنـــــذالُها ويـــــنهشُ فـــــي قيلِهـــــا قالُهـــــا

فنلاحظ الشاعر جانس بين المفردتين (قيلها–قالها) فالمفردتين من جذر لغوي واحد (قال) وهنا الجناس اشتقاقي فساهم الجناس في تشكيل الإيقاع الموسيقي في النص وأثرى النص بالانسجام اللفظي.

وله في قصيدة (ليلة لشبونة):[٧١]

تناس المر

تناساك المارون

فما تنظر أو تنتظر

ورد الجناس في هذه المقطوعة بين لفظتي (تنظر–تنتظر)، فالمفردة الأولى معناها يدل على الرؤية والمشاهدة بينما المفردة الثانية تدل على الانتظار فالجناس هنا ناقص حيث اختلفت الأولى بتشكيلها من أربعة أحرف بينما الثانية من خمسة أحرف وتشابها في نوع الحروف، فمنح الجناس للنص انسجاما صوتي وخلق إيقاعا موسيقيا جميل في النص، فضلا عن المعاني المختلفة التي وظفها الجناس في القصيدة.

وله أيضاً في نفس القصيدة:

بالعسلِ الملتاعِ على الشفتين

وما ابتكرته الخمر من وصل ووصال

تحقق الجناي بين كلمتين (وصل– وصال) فالجناس اشتقاقي من أصل واحد وزاد في الثانية حرف واحد، فالأولى تدل على حدث بينما الثانية تدل على كثرة الوصل فهنا المعنى المتغاير أثرى النص بالدلالات المختلفة حيث وظفها الشاعر ليعبر عن مضامين أبياته، أما الوظيفة الصوتية فشكل الجناس الإيقاع الموسيقي الجميل المنتظم.

٢– المجموعات الصوتية

إن للمجموعات الصوتية وظائف عديدة في الكلام العربي حيث لها دور واسع في تشكل الموسيقى والانسجام والتناسق والتآلف في الأبيات الشعرية كذلك تؤدي أدوارا دلاليا من خلال المواضيع التي تشكل منها الكلمات المتضمنة للأصوات فالأصوات الشديدة نراها حاضرة في مواضيع الوعيد والتهديد والأصوات المتوسطة تشكل الكلام الواضح الذي يصبو الشاعر والمبدع الفني إلى إيصاله غلى الجمهور، كذلك تشكل أصوات المجهورة في الخطاب الجهوري والحماسي ليشد الجماهير من خلال تلك الكلمات وأصواتها الرنانة والفخمة بينما نرى الأصوات الرخوة تشكل الكثير من الكلام الهادئ الذي يسود في الأجواء العاطفية والمحبة والتناغم وسوف نتكلم عن نماذج من المجموعات الصوتية وورودها في نصوص الشاعر عدنان الصائغ منها على سبيل المثال:

٢–١– الأصوات المتوسطة

تعد الأصوات المتوسطة المائعة من أوضح الأصوات في الكلام العربي بعد الحركات ولهذه السمة جعلت أكثر الكلام العربي يشكل من هذه الأصوات فنرى في قصيدة (هم):[٧٢]

ما الذي أصنع الآن
هم حاصروني بلادا وأفقا
وسدوا بوجه القصيدة كل المنافذِ
أجلس في حانةِ لأقول بلادي
وأشرب نخب الغياب
دمعة أو كتاب
لكأني أراهم وراء الجدار
وقد دارت الخمر فيهم وداروا
يثيرون بالردح حولي الغبار
فإن قمت للرقص طار وطاروا

يبين الشاعر عن ضعفه أمام القيود التي وضعت عليه من قبل النظام الصدامي فالشاعر يبرر لشعبه وأنصاره عن موقفه الضعيف في نصرته للشعب العراقي وعدم قدرته بالدفاع عن هذا الشعب المظلوم فهو في ديار الغربة فلا يجد المساحة الكافية التي من خلالها يستطيع أن يتحرك وينصر شعبه بأشعاره فحركته مراقبه في المنفى من قبل جلاوزة النظام وعيون المخبرين تلاحقهم في كل مكان فيستخدم الشاعر الأصوات المتوسطة (الميم والنون والراء واللام والعين) فهذه من أوضح الأصوات التي يتشكل منها الكلام فنلاحظ استخدام صوت الميم (٨) مرات، وصوت النون (٩) مرات، وصوت الراء (١١) مرات وصوت اللام (٧) مرات، وورد صوت العين مرتين فقط، إذ وردت هذه الأصوات بأعلى الأصوات وروداً في النص ووظفها لتبيان حاله وموقفه ويطلب من محبيه وأنصاره أن يتفهموا وضعه فاستخدم الشاعر عدنان الصائغ هذه المجموعة ووظفها في نصه لما لها من مميزات الوضوح، فكست تلك الأصوات جمالية من خلالها الغنة الجميلة التي يتمتع بها صوتا النون والميم وكذلك ترجيع الراء وحركته المستمرة الموحية الى الترجيع والاستمرار، وصوت اللام وخاصيته في تماسك النص والالتصاق ساهمت هذه الأصوات في تشكيل معزوفة جميلة تستلذ في الأسماع.

٢-٢-الأصوات المجهورة

تعتبر الأصوات المجهورة من الأصوات التي تمتاز بالجهور وتلائم المواضيع التي يتخللها الحماس والتحفيز وبث روح المقاومة وإنهاض الهمم لما لهذه الأصوات من قابلية في تحقيق هذه الأغراض فعلى سبيل المثال في قول الشاعر عدنان الصائغ:[٧٣]

يا جواد الخطاب ويا طالب عبد العزيز وياس ركون بولص

يا فليحة حسن يا مرزاب الذهب يا وحيدة يا وحيدة خليل
مالذي بقي من هذا الوطن
بعد أن أفرغوه من العشب والثورات والأغاني
قصائد قاحلة بعد أن خمد الجميع في بيوتهم
أو مقابرهم وناموا
شبابيك صافنة لا أثر فيها لصراخ أو نائمة أو آهة
أزهار يائسة في المحلات
وساحاته مقفرة من المارة والعاهرات والصحف
يا وحيدة وحيدا أعلق نهاري المبتل على مسمار الحائط
وأجلس أمام المدفأة أجفف ثيابي وكآبتي دون أن يطرف رمشي
أحتسي كوبي وأفكر بحياتي الأقل من زفرة قتيل

يستخدم الشاعر أسلوب النداء كثيرا في هذا النص لكي يصل صوته إلى أبعد نقطة وكذلك ليستفرغ تلك المشاعر الحزينة في خلجاته النفسية حيث تمتاز الياء والواو وهما من الأصوات المجهورة بالطول والمد واستغراق أطول مدة ممكنة في نطقه فيوظف الأصوات المجهورة لكي تحقق غرضه في التعبير عن آهاته ووحشته وضياعه ومعاناته وهو يرى الأحبة والأصدقاء والرفاق قد تفرقوا عن الوطن ويرى العراق في مهب الضياع فيحرك الشاعر ضمائر الواعين باستخدامه الصوت الجهوري في التعبير والأداء الشعري.

٢-٣-الأصوات الشديدة الانفجارية

وهي أصوات أ، ج، د، ب، ق، ت، ك.[٧٤] وتمتاز هذه الأصوات بالشدة والانفجار في النطق وتمتاز بالفخامة والرنين والقلقلة لشدتها وغالبا ما يوظفها الشعراء في قصائدهم للتعبير عن انفعالاتهم وتهديداتهم فتملئ النص أجراسا قوية فتكسي النص بالصدى الصاخب والصوت المدوي وعلى سبيل المثال نقرأ للشاعر عدنان الصائغ منها في قصيدة:[٧٥]

أين أمضي
زورقي في الفرات البعيد
الرياح التي كنست عمرنا ورقا يابسا
نسيتنا نلوب بمدخنة النص
أين الرصافة من جسر مالمو الذي أوصل النخل والأهل
حتى رفيف القصيدة

أمشي ولا أصل
ما الذي أفعل
لروحي العنيدة
لكأن البلاد التي أيتمتك صبيا بدشداشة وكتاب
دبابة تحمل العمر للحرب
أو قدحا سيقاسمك الذكريات
بحانات بيروت لندن مالمو
بلادا ستمحو بلادا وعيناك في آخر النجم ترتقبان

نلاحظ تشكل معظم مفردات هذه الأبيات من الأصوات الشديدة فصوت الهمزة ورد (١١) مرة، وصوت التاء (١٨) مرة، وصوت الباء (١٥) مرة، وصوت الدال (١١) مرة، وصوت الجيم (٢) مرة، وصوت القاف (٥) مرات، وصوت الكاف (٦) مرات، فيعبر الشاعر في هذا النص عن مأساة الشتات والغربة التي مر بها الشاعر والعراقيين فيميل الشاعر إلى استخدام تلك الأصوات الرنانة لينفس من خلالها عن معاناته والصعوبات التي واجهها في ديار الغربة وحالة الوحشة والانعزال والمطاردة من قبل السلطات فيعبر عن انفعالاته النفسية بأصوات مدوية وذا جرسا قوي، فشكل موسيقى رائعة في النص من خلال هذه الأصوات التي تتميز بالفخامة وطبيعة الأداء.

٢-٤- الأصوات الرخوة

وهي ث، ذ، ظ، ح، هـ، خ، غ، ش، س، ز، ص.[٧٦] ، وهذه الأصوات في حالة الزفير يعترض الهواء اعتراضا متوسطا، فتنساب بفتور ورخاوة في النطق، ووظفها الشاعر في الكثير من الأبيات عندما تكون مواضيعه الشعرية تنصب نحو العاطفة والعتاب والحب والهداية والتعبير عن مشاعر الخوف، وسوف نذكر نموذج من أشعار عدنان الصائغ في ديوان (و) يتضمن تلك الأصوات منها في قصيدة (كأس):[٧٧]

في الحانة: كانت بغداد
خيوط دخان تتصاعد
من أنفاس الجلاس
وأصابع عازفة سكرى
تتراقص لبن الوتر المهموس وبين الكأس
وإلى طاولتي يجلس قلبي ملتحفا غصته
يرنو ولها للخصر المياس

ووراء زجاجة الحانة أشباح تترصدني
تحصي حولي الأنفاس
وأنا محتار يا ربي
أين أدير القلب؟ وأين أدير الرأس؟

طغت على النص في تشكيل كلماته الأصوات الرخوة حيث جاء صوت السين (٩) مرات، وتلاه صوت الصاد (٨) مرات، وبعده صوت الحاء (٦) مرات، وورد صوتي الهاء والخاء (٣) مرات والغين والزاي مرتين، فالشاعر يتحدث في هذا النص عن مشاعره في لحظة مراقبة السلطات له ومتابعته فكان قلبه يشعر بالخوف والقلق المستمر فهو بين الحيرة والخوف الذي انتابه بسبب المراقبة فالشاعر وظف هذه المجموعة من الأصوات للتعبير عن شعوره في لحظات الخوف، فضلا عن دور تلك الأصوات التي شكلت النص عبارة عن لوحة موسيقية جميلة كأن المتلقي يعيش لحظاته من خلال الموسيقى الهادئة التي أعترت النص، فبروز صوت السين الجميل الهادئ والذي يمتاز بصفائه جعل النص يتميز بالهمس واللطف في الأداء والتعبير.

الهوامش:

[١] يعقوب، معجم الشعراء منذ عصر النهضة: ج ٢، ص ٧٩٣.

[٢] راهي، من جسر الكوفة الى أصقاع العالم محطات في تجربة الشاعر عدنان الصائغ: صص ٤٦- ٥٠.

[٣] سوداني، «عدنان الصائغ سيرة قلمية» .

[٤] المفرجي، «عدنان الصائغ: الشعر مغامرة وثورة وتغيير في شكل العالم».

[٥] . راهي، من جسر الكوفة الى أصقاع العالم محطات في تجربة الشاعر عدنان الصائغ: ص٤٦.

[٦] الخالدي، «برنامج عدنان الصائغ»؛ الصائغ، الأعمال الشعرية: ج٣، ص ٥٧٩

[٧] الصائغ، الأعمال الشعرية: ج١، صص٤٠-٤١.

[٨] الصائغ، الأعمال الشعرية: ج ٣، ص ٥٨٦؛ شعلان، موسوعة نجوم ثقافية في سماء نجفية: ص ٢٠٣.

[٩] الصائغ، الأعمال الشعرية: ج١، ص ٤٠.

[١٠] الصائغ، الأعمال الشعرية: ج١، صص ٣١-٣٣.

[١١] الربيعي، «عدنان الصائغ عابرا نيران الحروب الى صقيع المنفي، حوار ومختارات شعرية».

[١٢] ذويب، عبد القادر «عدنان الصائغ: الشاعر يبقى مرتدا ومتمردا».

[١٣] أن قصيدة النثر هي ذلك القالب الفني الذي يحاول التخلص من قيود نظام القوافي والعروض في الشعر العربي، والتحرر من الالتزام بالقواعد السائدة من القصائد التقليدية، وظهرت في الأدب العربي عام ١٩٦٠م، وتعرف بأنها عبارة عن جنس فني جيء به لابراز القيم الشعرية الموجودة في لغة النثر.

[١٤] حمزة، عباس «برنامج الطريق».

[١٥] الربيعي، «عدنان الصائغ عابرا نيران الحروب الى صقيع المنفي، حوار ومختارات شعرية».

[١٦] المفرجي، «عدنان الصائغ: الشعر مغامرة وثورة وتغيير في شكل العالم»: ص ٣.

[١٧] الربيعي، «عدنان الصائغ عابرا نيران الحروب الى صقيع المنفي، حوار ومختارات شعرية».

[١٨] المفرجي، علاء، «لماذا غابت المسرحية الشعرية».

[١٩] الصائغ، الأعمال الشعرية: ج٣، صص ٥٩٤-٥٩٦.

[٢٠] حمزة، عباس «برنامج الطريق».

[٢١] الصائغ، الأعمال الشعرية: ج٣، صص ٥٩٥-٥٩٦.

[٢٢] ضرغام، في تحليل النص الشعري: ص ١١٩.

[٢٣] الكبيسي، لغة الشعر العراقي المعاصر: ص ٥٦.

[٢٤] مصطفى وآخرون، معجم الوسيط: ج ٢، ص ١٠٠٥.

[٢٥] الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية: ص ٣٦١.

[٢٦] جحا، «عدنان لصائغ في "و" يكتب الشعر كما يتنفس» .

[٢٧] الصفار، عامر هاشم، «ديوان واو للشاعر عدنان الصائغ: متواليات الحب والحرب والمنفى» .

[٢٨] الحلي، زيد «واو الصائغ في أرجوحة الذاكرة.

[٢٩] علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ج٧، ص ٤٠٠.

[٣٠] فيود، علم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان: ص ١٤.

[٣١] الهاشمي، جواهر البلاغة: ص ٢١٢.

[٣٢] عمران، مدخل إلى علم البيان ومصطلحاته: ص ٢٥.

[٣٣] التفازاني، شرح المختصر: ص٢٨١.

[٣٤] ابن منظور، لسان العرب: ص ٤٣.

[٣٥] العسكري، الصناعتين؛ الكتابة والشعر: ص ٨٢.

[٣٦] المبرد، الكامل في اللغة والأدب: ص٣.

[٣٧] قدامة بن جعفر، نقد الشعر: ج١، ص٢٧.

[٣٨] الصائغ، ديوان و: ص ٩.

[٣٩] الصائغ، ديوان و: ص٣٤.

[٤٠] الصائغ، ديوان و: ص٣٩.

[٤١] الصائغ، ديوان و: ص٤٣.

[٤٢] الصائغ، ديوان و: ص١٢٩.

[٤٣] ابن منظور، لسان العرب: مادة عور.

[٤٤] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: ج٢، ص١٤٣.

[٤٥] الصائغ، ديوان و: ص٣٠.

[٤٦] الصائغ، ديوان و: ص٦٣.

[٤٧] الصائغ، ديوان و: ص١١٦.

[٤٨] الصائغ، ديوان و: ص١٠٩.

[٤٩] الصائغ، ديوان و: ص١٢٢.

[٥٠] الصائغ، ديوان و: ص١١٩.

[٥١] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ص١٩٩.

[٥٢] الجرجاني، دلائل الإعجاز: ص٥٢.

[٥٣] الصائغ، ديوان و: ص٤٠.

[٥٤] الصائغ، ديوان و: ص٤١.

[٥٥] الصائغ، ديوان و: ص٥١.

[٥٦] الصائغ، ديوان و: ص٥٥.

[٥٧] الصائغ، ديوان و: ص٦٠.

[٥٨] الصائغ، ديوان و: ص٤٣.

[٥٩] الصائغ، ديوان و: ص٤٢.

[٦٠] الصائغ، ديوان و: ص١٣٩.

[٦١] الصائغ، ديوان و: ص ١١٠.

[٦٢] الصائغ، ديوان و: ص٨٩.

[٦٣] الصائغ، ديوان و: ص٦٩.

[٦٤] الصائغ، ديوان و: ص١٠.

[٦٥] الصائغ، ديوان و: ص١٤.

[٦٦] الصائغ، ديوان و: ص١٦.

[٦٧] الصائغ، ديوان و: ص١٥٩ .

[٦٨] الصائغ، ديوان و: ص٤٠.

[٦٩] الصائغ، ديوان و: ص٣٠.

[٧٠] الصائغ، ديوان و: ص٢٠.

[٧١] الصائغ، ديوان و: ص٣٤.

[٧٢] الصائغ، ديوان و: ص١٨.

[٧٣] الصائغ، ديوان و: ص٦٦.

[٧٤] أنيس، الأصوات اللغوية: ص٣٥.

[٧٥] الصائغ، ديوان و: ص١٥٧.

[٧٦] بشر، علم الأصوات العام: ص ٦٤.

[٧٧] الصائغ، ديوان و: ص٩.

قائمة المصادر العربية

- راهي، من جسر الكوفة الى أصقاع العالم محطات في تجربة الشاعر عدنان الصائغ.
- [٧٧]يعقوب، معجم الشعراء منذ عصر النهضة: ج ٢.
- سوداني، «عدنان الصائغ سيرة قلمية»
- المفرجي، «عدنان الصائغ: الشعر مغامرة وثورة وتغيير في شكل العالم»
- الخالدي، «برنامج عدنان الصائغ»؛ الصائغ، الأعمال الشعرية: ج٣.
- الصائغ، الأعمال الشعرية: ج١.
- الصائغ، الأعمال الشعرية: ج ٣.
- شعلان، موسوعة نجوم ثقافية في سماء نجفية.
- الربيعي، «عدنان الصائغ عابرا نيران الحروب الى صقيع المنفي، حوار ومختارات شعرية»
- ذويب، عبد القادر «عدنان الصائغ: الشاعر يبقى مرتدا ومتمردا».
- حمزة، عباس «برنامج الطريق».
- ضرغام، في تحليل النص الشعري.
- الكبيسي، لغة الشعر العراقي المعاصر.
- مصطفى وآخرون، معجم الوسيط: ج ٢.
- الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية:
- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:
- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: ج٢،
- جحا، «عدنان لصائغ في "و" يكتب الشعر كما يتنفس»
- الصفار، عامر هاشم، «ديوان واو للشاعر عدنان الصائغ: متواليات الحب والحرب والمنفى» .
- الحلي، زيد «واو الصائغ في أرجوحة الذاكرة.
- علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ج٧.
- فيود، علم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان:
- الهاشمي، جواهر البلاغة:
- عمران، مدخل إلى علم البيان ومصطلحاته:
- التفازاني، شرح المختصر:.
- ابن منظور، لسان العرب:

■العسكري، الصناعتين؛ الكتابة والشعر:
■المبرد، الكامل في اللغة والأدب:
■ قدامة بن جعفر، نقد الشعر: ج١،

List of Arabic sources

□ I see, from the Kufa Bridge to the corners of the world, stations in the experience of the poet Adnan Al-Sayegh:
□ Yacoub, Dictionary of Poets since the Renaissance: Part 2.،
□ Sudani, "Adnan Al-Sayegh, a pen biography"
□ Al-Mufarji, "Adnan Al-Sayegh: Poetry is an adventure, a revolution, and a change in the shape of the world".
□ Al-Khalidi, "Adnan Al-Sayegh Program"; Al-Sayegh, Poetic Works: Part 3،
□ Al-Sayegh, Poetic Works: Part 1
□ Al-Sayegh, Poetical Works: Part 3،
□ Shaalan, Encyclopedia of Cultural Stars in the Najaf Sky:
□ Al-Rubaie, "Adnan Al-Sayegh, crossing the fires of war into the frost of exile, a dialogue and poetic selections".
□ Dhouib, Abdul Qadir «Adnan Al-Sayegh: The Poet Remains an Apostate and a Rebellious«
□ Hamza, Abbas, "The Road Program".
□ Dhargham, in the analysis of the poetic text:
□ Al-Kubaisi, The Language of Contemporary Iraqi Poetry
□ Mustafa and others, Al Waseet's Dictionary: Part 2،
□ Al-Afghani, Concise Arabic Grammar:
□ Ibn Al-Athir, the proverb in the literature of the writer and poet:
□ Al-Qazwini, Clarification in the Sciences of Rhetoric: Part 2،
□ Juha, "Adnan Sayegh in "and" writes poetry as he breathes.
□ Al-Saffar, Amer Hashem, "The Collection of Wow by the Poet Adnan Al-Sayegh: Sequences of Love, War, and Exile".
□ Ornaments, Zaid «Wow jeweler in the swing of memory
□ Ali, Al-Mufassal in the History of the Arabs Before Islam: Part 7،
□ Feud, the science of eloquence, an analytical study of eloquent issues:
□ Lahashemi, Jawaher al-Balagha.:

- Imran, An Introduction to the Science of Statement and Its Terminology. :
- Al-Tafazani, Sharh Al-Mukhtasar.:
- Ibn Manzur, Lisan al-Arab:
- Military, two industries; Writing and poetry:
- Al-Mubarrad, complete in language and literature:
- Qudamah bin Jaafar, Criticism of Poetry: Part 1.